ابن عمر ليس الواصل من وصل ثم وصل تلك مجازاة لكن من قطع
ثم وصل وعطف على من لم يصله وليس الحليم من ظلم ثم حلم اذا
هيجه قوم اهتاج لكن الحليم من قدر ثم عفي وعن ابن كيسان اذا
اذنبوا تابوا وقيل اذا راوا منكرا امروا بتغييره وروي ان
شقيقا البلخي دخل على ابن المبارك متنكرا فقال له من اين انت
فقال من بلخ فقال وهل تعرف شقيقا قال نعم قال وكيف طريقة
اصحابه قال اذا منعوا صبروا واذا اعطوا شكروا قال ابن
المبارك طريقة كلابنا هكذا فقال شقيق فكيف ينبغي ان يكون
الامر فقال الكاملون هم الذين اذا منعوا شكروا وان اعطوا
آثروا اولئك اي العالوا الرتبة لهم عقبى الدار ويبينها تعالى بقوله
جنات عدن اي اقامة لا انفكاك لها يقال عدن بالمكان اذا
اقام به ثم استانف بيان تمكنهم بها بقوله تعالى يدخلونها ولما
كانت الدار لا تطيب بدون الاحبة قال تعالى عاطفا على الضمير
المرفوع ومن صلح من ابائهم اي الذين كانوا سببا في ايجادهم
فيشمل في ذلك الاباء والامهات وان علوا وازواجهم وذرياتهم
اي الذين تسببوا عنهم والمعنى انه يلحق بهم من صلح من اهلهم
وان لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما لشانهم ويقال ان
من اعظم موجبات سرورهم ان يجتمعوا فيتذكروا احوالهم في
الدنيا ثم يشكرون الله تعالى على الخلاص منها والفوز بالجنة
ولذلك قال الله تعالى في صفة اهل الجنة انهم يقولون ياليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وفي ذلك
دليل على ان الدرجة تعلو بالشفاعة وان الموصوفين
بتلك الصفات يقترن بعضهم ببعض لما بينهم من القرابة

والوصلة

والوصلة في دخول الجنة زيادة في انسهم والتقييد بالصلاح زيادة
على مجرد الانساب لا ينفع وفسر ابن عباس الصلاح بالتصديق
فقال يريد من صدق بما صدقوا وان لم يعمل مثل اعمالهم قال الرازي
قوله وازواجهم ليس فيه ما يدل على التمييز بين زوج وزوجة
ولعل الاولى من مات عنها او ماتت عنه وما روي عن سودة انها
لما هم الرسول صلى الله عليه وسلم بطلاقها قالت دعني يا رسول
الله احشر في جملة نسائك كالدليل على ما ذكرنا انتهى وعلى هذا
من تزوجت بغيره قيل انها تتخير بينهما ثم زاد تعالى في ترغيبهم
بقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم لاجل الاكثار من زيادة
بيان الملائكة اعظم في التحف والكرم في السرور والعز ولما كانت
ابنيتهم من الاماكن المتعددة مع القدرة على غيرها ادل على الادب
والكرم قال تعالى من كل باب قال ابن عباس لهم خيمة من درة مجوفة
طولها فرسخ وعرضها فرسخ لها الف باب مصاريعها من ذهب
يدخلون عليهم من كل باب يقولون لهم سلام عليكم اي قائلين القول
هنا الدالة الكلام عليه بما صبرتم على اوامر الله فالبا للسببية
اي بسبب صبركم او للبدلية اي بدل ما احتملتم من مشاق الصبر ومتاعبه
فان قيل بم يتعلق قوله بما صبرتم قال الزمخشري بمحذوف
تقديره هذا بما صبرتم وقال البيضاوي متعلق بعليكم او
بمحذوف اي لا بسلام فان الخبر فاصل مع ان الزمخشري قال
ويجوز ان يتعلق بسلام اي نسلم عليكم ونكرمكم بصبركم وهذا
اظهر وقيل الاول بان الممنوع منه انما هو المصدر المؤول بحرف
مصدري وفعل والمصدر هنا ليس كذلك ولما تم ذلك تسبب
عنه قوله تعالى فنعم عقبى الدار وهي المسكن في قران المهيئة
بالابنية التي يحتاج اليها والمرافق التي ينتفع بها والعقبى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)